الارض لاضافات لاهل الارض وفي جامع الصحاح عن
الليث قال شجرة المنتهي في السما السابعة لا يجاوزها
نبي ولا ملك قد اطلت السما والجنة ومنها قوله تعالى
وما يستوي البحران هذا عذب فرات سايغ شرابه
وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا واصل
المزج الخلط يقال للرجل اذا خلا الشي حتى اختلط بغيره
قد مزجه ومزج البحرين خلا سبيلهما حتى اختلطا
وامر مزيج مختلط والعذاب الحلو والفرات العذب
العذوبة والملح الماح والاجاج الملح الملوحة ويقال
ملح وهو الاشهر وبه جا القران وماح لغة قليلة قال
الشاعر بصرية تزوجت بصريا يطعمها الماح والطريا
وقال اخر ولو نفلت في البحر والبحر ماح لاصبح ما
البحر من ريقها عذبا وسمع من العرب اما انا فلا اسيغ
بماح اي لا انتفع به ولا ماح واصل البرزخ الحاجز
بين الشيين ليمنع من وصول احدهما الي الاخر ومنه
قوله تعالى ومن ورايهم برزخ اي حاجز بينهم من
الرجوع الي الدنيا والحاجز بين البحرين حاجز قدرة الله
البحر العذب ينصب في الملح ولا يختلط احدهما بالاخر
بل يشاهد كل منهما متميزا عن الاخر مسافة طويلة ثم

بعد

بعد ذلك يغوص بحر النيل في الملح ولا يختلط به بل يجري
تحته متميزا عنه كالزيت مع الما ولهذا يظهر لراكب
البحر في بعض النواحي فيستقون منه للشرب وذكر
في اماكن معروفة وقوله تعالى وحجرا محجورا اي
محرما اي لا يختلط هذا بهذا وهذا بهذا واصل الحجر المنع
ومنه سمي العقل حجرا لانه يمنع صاحبه من تعاطي
القبايح وما لا يليق قال تعالى هل في ذلك قسم
لذي حجر اي عقل ومنه قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان قوله مرج اي ارسل وخلا وقوله
تعالى لا يبغيان اي لا يغلب الملح على العذب فيفسد
حلاوته ولا يغلب العذب على الملح فيفسد مرارته
ولقد احسن الشاعر في قوله وبامره البحران يلتقيان
ويبغي على عذب مرور اجاج وقوله تعالى يخرج
منهما اللولو والمرجان قال اللولو ما عظم من الجواهر والمرجان
ما صغر قاله الواحدي فان قيل كيف قال يخرج منهما
واللولو والمرجان لا يخرج الا من احدهما وهو بحر الملح قلنا
من ثلاثة اوجه احدها قال الثعلبي ان الاصل يخرج من
احدهما ثم حذف المضاف واقيم الضمير المضاف اليه مقامه
فصار منهما وقال غيره ان البحرين لما صارا واحدا

ب